

## تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 11

محمد بن صالح العثيمين

لان المنافقين منهم عرب من الخزرة والاووس ومنهم يهود من بنى اسرائيل اليهود لم يذوقوا طعم الاسلام ابدا ليش لانهم كفار من الاصل لكن اظهروا الاسلام خوفا من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اعزه الله في بدر - 00:00:00

هؤلاء ليسوا على على هدى كالاولين استوقدوا النار وصار عندهم شيء من النور بهذه النار ثم والعياذ بالله انتكسوا لكن هؤلاء من الاصل من الاصل في ظلمات فيكون هذا المثل - 00:00:26

غير المثل الاول يكون هذا المثل غير المثل الاول بل هو لقوم اخرين والمنافقون اصناف بلا شك حال هؤلاء لم يدخلوا في الاسلام من الاصل حالهم حال هؤلاء القوم الذين اصابهم الصيد وصارت حالهم الى ما ترى. فلننظر - 00:00:50

الصواعق عبارة عن اما في القرآن من الانذار والخوف ولهذا يقول الله عنهم في اية اخرى يحسبون كل صيحة عليه البرق نور الاسلام لكنه ليس نورا يستمر نور البرق كما تعلمون - 00:01:16

ايش نقطع بلحظة ومضي فهؤلاء لم يدخل الایمان في قلوبهم اصلا ولا فكروا في ذلك وانما يرون هذا هذا النور العظيم الذي شاء فينتفعون به لمجرد خطوة يخطونها فقط - 00:01:46

وبعد ذلك يقفون كذلك ايضا يكاد البرق يخطف ابصارهم لانهم لا يتمكنون من رؤية النور الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بل لكبرائهم وحسدهم للعرب يكاد هذا البرق - 00:02:05

يعني ابصارهم لانه قوي عليهم لا يستطيعون مدافعته ومقابلته فالظاهر ان ان القول الراجح ان هذين مثلا يتنزلان على صنفين من المنافقين طيب اذا قال قائل الصنف الاول كيف نقول انه دخل الامام في قلوبهم - 00:02:29

نقول نعم قال الله تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفهون دخلهم الامام لكنه لم يتمكن في قلوبهم. صاروا كالاعرابي الذين قالوا امنا فقال الله قل لم تؤمنوا - 00:02:54

ولكن قولوا اسلمنا والا فان الایمان فان الایمان اذا دخل القلب دخولا حقيقة مطمئنا الانسان فيه فانه لن يخرج منه باذن الله ولهذا سأله يرقل ابا سفيان عن اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام الذين يدخلون الاسلام - 00:03:14

هل احد منهم ارتد عن دينه فقال لا فقال هذا الایمان اذا وقر في القلب فانه لا يخرج منه لكن الایمان الهش الذي لم يتمكن من القلب هذا هو الذي يفتش على صاحبه اجارنا الله واياكم - 00:03:35

في هذه الاية من الفوائد ما سبق من كمال بلاغة القرآن وبيانه وذلك بضرب الامثال المحسوسة للوصول الى معرفة المعاني المعقولة ومن فوائد هذه الاية اثبات القياس ذات القياس في الشرع - 00:03:55

قد ذكرنا قبل هذا قاعدة ان كل مثل في القرآن فانه يدل على ايش؟ على اثبات القياس لان المراد به الحق هذا الشيء بهذا الشيء ومن فوائد الاية الكريمة انه كلما - 00:04:23

عظمة الظلمات صار الانسان اشد فزعا لقوله آآ فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصحابهم في اذانهم من الصواحف ومن فوائدها ايضا ان الخوف من الرعد والبرق كان امرا طبيعيا لما يحدث - 00:04:42

من الرعد احيانا من الصواعق ولو كان مجرد صوت او ضياء ما خاف الناس لكن الناس يخافون ايش يخافون الصواعق اما مجرد الصوت فانه ولو كان اقوى من هذا لا يفزع الناس - 00:05:10

لكن يفزعون من هذا الا انه قد قيل متى سمعت صوت الرعد فقد سلمت من الصاعقة صح؟ صحيح ليش؟ اذا اصابت الانسان لان

الضوء اسرع هذه الشحنة الكهربائية تصل الى الارض قبل ان تسمع الصوت - 00:05:31

فمتي سمعت الصوت فاعلم انك اه سلمت من هذه الصاعقة التي تكون في هذه في هذا في هذا الرأي ومن فوائد هذه الاية بيان شح الانسان في في حياته لقوله يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق هذا الموت - 00:05:55

والا من المعلوم ان الانسان لو اقصى اصبعه في اذنه فسوف يتآلم لكنه يتآلم خوفا من مما هو اشد الما وهو الموت هل يمكن ان يستفاد من ذلك ارتكاب ادنى المفسدين - 00:06:22

لدفع اعلاهم نعم اي نعم يمكن لكن كما تعلمون هذا امر طبيعي ما هو امر شرعي الذي يمكن ان نستدل به على ارتكاب ادنى مفسدين اذا في اعلاهم ما حصل من الخضر - 00:06:41

حين خرق السفينة حفاظا عليها لان السفينة سوف تمر بملك يأخذ السفن الصالحة غصبا فاذا مرت به وهي مخلوقة تركها نصاري افساد بعضها من اجل الابقاء على الجميع ومن فوائد هذه الاية الكريمة - 00:06:56

تهديد الكفار بان الله محيط بهم لقوله تعالى والله محيط بالكافرين ومن فوائدتها الانتقال من المعنى المحسوس الى المعنى المعقول لان الله لم يقل محيط بهم بل قال محيط بالكافرين - 00:07:21

والمثل الذي ضرب ضرب مثلا للانسان يعني اي انسان اذا اذا حصل ظلمات ورعد وبرق فسوف يخاف ويحذر ومن فوائد هذه الاية الكريمة التي بعد التي بعد من؟ نعم. يكاد البرق يغضب ابصاره. من فوائدتها ان البرق الشديد - 00:07:50

يخطف البصر ولها ينهى الانسان ان ينظر الى البرق حال كون السماء تبرق لان لا يخطف بصره ومن فوائد هذه الاية الكريمة اغتنام الفرص كلما اضاء لهم مشوا فيه وان اغتنام الفرص من اعمال العقلاء - 00:08:11

ومن فوائد الاية الكريمة اجتناب الهلكات واذا اظلم عليهم قاموا. نعم ومن فوائد الاية الكريمة اثبات مشيئة الله لقول الله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ومن فوائدتها انه ينبغي للانسان ان يلجا الى الله عز وجل - 00:08:43

ان يمتعه بسمعه وبصره وفي الدعاء المأثور متعنا باسماعنا وابصارنا ما ابقيتم لقوله وان شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ومن فوائدتها اثبات هذا الاسم لله وهو القدير ومن فوائدتها عموم قدرة الله تعالى على كل شيء - 00:09:10

فهو جل وعلا على كل شيء قادر. قادر على ايجاد معلوم وعلى اعدام الموجود وعلى تغيير الصالح الى فاسد وال fasد الى صالح وغير ذلك لا لا اذا سمعت البرق الرعد. نعم - 00:09:32

نعم هل هذه الاية في ظلمات ورعد نعم في اذانهم هذا ظنا منه ظنا منهم يسلمون لكن ما يسلمون قال والله محيط للكافرين. اذا هذه المقوله ليست على الاطلاق. لا على اطلاقها - 00:09:56

لا خل اذا تكرر هذى شحنة جديدة ولها قلنا الشحنة السابقة على الرعد اذا سمعت الرعد ما تصيبه قد تصاب في نفس هذا اي نعم لكن بشحنة جديدة يعني لو فرط البرق يتكرر - 00:10:17

فهذا يمكن يأتي من غير ما سمعت اولا نعم اي نعم نعم يجعلون اصابعهم لا ما يلزم ما يلزم لانه كل يعرف ان اصابعهم ليس المراد جميعا الاصبع. نعم للمبالغة - 00:10:37

لا عبر بالكل واراد يجوز انتهى الوقت سبحان الله لا لا هذا هو الواقع انه يكاد يختلف ابصارهم ولها ينبعي الانسان اذا اراد ان يطفى المصباح ان ليغمض عينيه او يغطي وجهه - 00:11:11

هذا شيء مشاهد وقد سأله الاخ في درس سابق واقر ذلك نعم شيخ زكر البط والرعد التخويف هل هو للمرافقين فقط ولا على اطلاقه يعني لكن الان يعني لا نخاف يلمس البرق هل بدل الایمان؟ لا لا هذا خوف طبيعي بارك الله فيك. كل انسان يخاف - 00:11:41

ما حدش يخاف يا شيخ. ما حد يخاف هذا ما احد ما احد ما يخاف الا الحجاج ان صح ما نقل عنه انه لما حصل مكة ارسل الله تعالى آآ السحاب وفيه الرعد والبرق - 00:12:04

وكانوا يقولون لا يخوفونه فيقول لا هذه هذه ايش يعني قعاع الحجاز او كلمة نحوها يعني استهتر والعياذ بالله ولا الانسان بطبيعته لا بد ان يخاف انتهى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون - 00:12:20

الذي جعل الارض فراشه والسماء. جعل لكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناؤا وانزل من السماء ماء فاخرب به من الثمرات رزقا لكم. فلا جعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:12:54](#)

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فأتوا بسورة من مثله فاتوا شهادكم من دون الله ان كنتم صادقين. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا. فاتقوا - [00:13:31](#)

الدار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين. احسنت. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم الخطاب هنا ورد يا ايها الناس مع ان السورة مدنية - [00:14:02](#)

واكثر من يخاطب في الصور المدنية هم المؤمنون. ولهذا جعل المتكلمون في اصول التفسير جعل من من دامت الصور المدنية ان الخطاب يكون فيها موجها للمؤمنين. بخلاف الايات المكية لان اكثرا من يخاطب بها - [00:14:25](#)

من ليس بمؤمن لكن هذه الاية هي اول اية فيها النداء اول اية فيها نداء هي هذه الاية يا ايها الناس اعبدوا ربكم ولهذا وجه الخطاب بها او النداء بها الى جميع الناس. كما في قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:14:45](#)

ولو قال قائل لعل هذه اية مكية جعلت في الصورة المدنية نقول الاصل عدم ذلك ولهذا نرى في بعض آآ عنوانين السور آآ مكية الا اات كذا وكذا مدنية الا اات كذا وكذا هذا غير مسلم - [00:15:06](#)

حتى يثبت ذلك بدليل صحيح. والا فالاصل ان السور المدنية جميع اياتها مدنية وان السور جميع اياتها مكية الا بدليل ثابت يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقه في هذه اعبدوا ربكم الذي خلقكم اثبات الالوهية يعني اثبات توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية - [00:15:31](#)

اعبدوا هذا توحيد الالوهية. لان توحيد الالوهية يسمى توحيد الالوهية باعتبار اضافته الى الله وتوحيد عبادة باعتبار اضافته الى العبد يقول الله تعالى اعبدوا ربكم. فما معنى فما هي العبادة التي امرنا بها - [00:16:01](#)

العبادة التي امرنا بها هي التذلل لله عز وجل ذلا تاما مستلزما للمحبة والتعظيم لابد والا لم يكن الانسان عبدا ان يتذلل لله تعالى ذلا كاملا. ايش ؟ مستلزما للمحبة والتعظيم - [00:16:25](#)

تبني المحبة يكون فعل الاوامر حتى يصل العابد الى محبوبه. وبالتعظيم يكون الفرار من النواهي لان لا يعذبه رب العظيم عز وجل هذا هو معنى العبادة. التذلل لله ايش ؟ ذلا كاملا مستلزما للمحبة والتعظيم. طيب هذا - [00:16:47](#)

تفسير العبادة بالنسبة لفعل العبد قد تفسر العبادة بالنسبة لمفعول العبد بالنسبة لمفعوله فيقال مثلا الصلاة عبادة الزكاة عبادة الصوم عبادة وعلى هذا فسرها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله حيث قال رحمة الله العبادة - [00:17:11](#)

قسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة. ثم ضرب امثلة بالصلوة والزكاة وغيرها - [00:17:38](#)